إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سلسلة نحو تربية النفس إيمانياً (1)

# مولاك هل تعرفه

كتبها أفقر الخلق إلى الله

الشيخ

علي بن قاسم علي

أخي المكرم . . . هل تعرف ربك ؟ !

- هل تعرف خالقك ؟ !
- هل ترغب في معرفة إلهك الذي أوجدك وخلقك ورزقك ؟ !
- ألا تشتاق لمعرفة ربك بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ؟ !
- نحن ندعوك لمعرفة ربك وخالقك في هذه الرسالة الصغيرة في مبناها الكبيرة في معناها . . .
- كما ندعوك لزيادة الإيمان واليقين بزيارتنا على منتدى "الحور العين"

www.hor3en.com

ولي 01035504890

## سبيل إلى الجنة .. فاغتنمه ! !

إذا أردت أن يكون لك الأجر في حياتك وبعد مماتك فاقرأ هذا الكتاب وانشره . وأعن غيرك على ذلك . ولك الأجر إن شاء الله . ونبشرك بأن هناك أسعارا خاصة للتوزيع الخيري . والصدقات الجارية

مكتبة سلسبيل شارع العزيز بالله . حدائق الزيتون القاهرة

0106761219 24522919

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سلسلة خو تربية النفس إيمانياً (١)

# هل تعرف مولاك؟!

كتبها أفقر الخلق إلى الله

الشيخ

علي بن قاسم علي

٠١٠٦٧٦١٢١٩ ٢٤٥٢٢٩١٩

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حقوق الطبع لكل مسلم

مكتبة سلسبيل

بش العزيز بالله – حدائق الزيتون – القاهرة ٠١٠٦٤٦١١٢١٩ ك ٤٥٠٢٢٩١٩



سؤال أتوجه به إليك وأرجو ألا تتعجب من السؤالِ وألا تتعجل الإجابةَ!!

تأمَّل -أخي الحبيب- أسماء الله الحسنى، وصفاته العُلى، ثم سَلْ نفسك وقل لها:

**هل** أعرف معانيها؟

**وما** تدل عليها من صفات كمال الله تعالى؟

**وهل** آمنتُ بها على الوجه الصحيح؟!

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



قد تقول:

**ولماذا أسألُ نفسي هذا السؤال؟**
**ولماذا أشغلُ نفسي بهذا الأمرِ؟!**

**والجواب:**

١- **لأنَّ** معرفةَ أسماء الله وصفاته وأفعاله -جلَّ جلاله- من أعظمِ أسباب زيادة الإيمان، فليس الإيمان مجرد قول القائل (آمنتُ بالله) من غيرِ علم، بل إن حقيقةَ الإيمانِ أن يعرفَ العبدُ ربَّه الذي يؤمنُ به، بل ويبذل جهده في التفكيرِ في أسماءِ الله وصفاتِه حتى تصير لقلب العبد بمنزلة



المرئي....فيبلغ بذلك درجة اليقين، ويُحقق بذلك مرتبة (الإحسان) (التي هي عبادة الله كأنَّك تراه، فإن لم تكن تراه فهو يراك) حديث جبريل في صحيح مسلم.

فكلما ازداد العباد معرفة بربهم ازدادوا إيماناً به، وبهذا تحيا القلوبُ الميتة .. وتَنْقَشِعُ الغفلةُ ..وتنشرحُ الصدورُ بنورِ التوحيدِ..

٢-**لأنَّ** اللهَ تعالى خلقَ الخلقَ ليعبدوه وبالإلهية يُفردوه، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦]. ولا يمكن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



للعباد أن يعبدوه حقَّ العبادةِ دون أن يعرفوه، فالعبادةُ إنما تقومُ على الحبِّ الكاملِ المقرونِ بالذُّلِّ التام للمحبوبِ، ومَن عرف الله لم يكن شيء أحب إليه منه، ولم تبق له رغبة فيما سِواه، إلا فيما يقربه إليه....

وقبيحٌ بعبد لم تزل نِعَمُ اللهِ عليه متواترة، وفضله عليه عظيم متوال من كل وجه، أن يكونَ جاهلًا بربِّه، منشغلًا عن معرفتِه ومعرفةِ أسمائِه وصفاتِه ...

٣- لأنَّ اللهَ سبحانه تعرَّف إلى عبادِه في كتابِه، وذكرَ من أسمائِه وصفاتِه ما يُوجب محبتهم له،



فإنَّ القلوبَ مفطورة على محبةِ الكمال، ومن قام به، والله سبحانه له الكمال المطلق من كلِّ وجه، وهو سبحانه البديع الذي لا يوجد في الوجودِ أجمل منه، بل كل جمال في الوجود هو من آثارِ صنعه، فله جمال الذات، وجمال الأوصاف، وكمال الأفعال، وعظيم الأسماء، فأسماؤه كلها حُسنى، وصفاته كلها كمال، وأفعاله كلها جميلة.

٤- لأنَّ الله يحبُّ ذِكْر صفاته، ويحب مَن يذكرها. ثبتْ في الصحيحين من حديث عائشة -رضي الله عنها-: أن النبي ﷺ بعث رجلًا على

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



سَرِيَّة وكان يقرأ لأصحابه في صلاته بـ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: «سَلُوه لأيِّ شيءٍ يصنع ذلك». فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحبُّ أن أقرأ بها. فقال النبيُّ ﷺ: «أخبروه أنَّ اللهَ يُحبُّه». (متفق عليه).



# هذا هو الله فهل تعرفه؟!

وصف -سبحانه وتعالى- نفسه في كتابِه وصفًا مفصلًا.... حتى كأن العباد يشاهدونه -سبحانه- وينظرون إليه، وقد استوى على عرشه ... فوق سماواته ... عال على خلقه ... قاهرًا لكلِّ شيء... يُدبِّر أمر مملكته ...آمرًا ناهيًا ... باعثًا لرسلِه ... مُنَزِّلًا لكتبه، فيُنَزِّلُ المطر من عنده بتدبير مملكته .. فيكلم عبده جبريل، ويرسله إلى من يشاء بما يشاء ... ملائكته يخافونه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



من فوقهم ... وينفذون أوامره

في أقطار مملكته... تَصعدُ الأمورُ إليه وتُعْرَضُ عليه... له الأمر وليس لأحد عنده شيء .... بل الأمر كله له، معبود ...مطاع ... لا شريك له ولا مثيل ولا عدل له ... موصوف بصفاتِ الكمالِ ... منعوتٌ بنعوتِ الجلالِ ... فنزه عن العيوبِ والنقائصِ.

- قائم بالملكِ والتدبيرِ .. فلا حركة ولا سكون ... ولا نفع ولا ضر .. ولا عطاء ولا منع .. ولا قبض ولا بسط إلا بقدرته وتدبيره، فقيام الكون كله به.. وقيامه سبحانه بنفسه فهو القائم



بنفسه... المقيم لكل من سواه،

﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأنعام: ٥٩].

ويقول ﷺ: «مفاتح الغيب خمس: إنَّ الله عنده علم الساعة، وينزل الغيث، ويعلم ما في الأرحام، وما تدري نفسٌ ماذا تكسب غدًا، وما تدري نفس بأيِّ أرض تموت، إن الله عليم خبير». رواه البخاري.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



وهو يتكلم سبحانه .. ويأمر وينهى .. يعجب ويفرح .. ويسمع ويبصر .. ويرضى ويسخط .. ويجيب دعوة المضطر من عباده .. ويغيث ملهوفهم .. ويعين محتاجهم .. ويجبر كسيرهم .. ويغني فقيرهم .. ويميت ويحيي .. ويمنع ويعطي، ويثيب ويعاقب .. مالك الملك يؤتي الملك من يشاء .. وينزع الملك ممن يشاء .. ويعز من يشاء .. ويذل من يشاء بيده الخير .. وهو على كل شيء قدير، ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس: ٨٢].



## كل يوم هو في شأن

- يغفرُ ذنبًا .. ويفرجُ كربًا .. ويفكُّ عانيًا .. وينصرُ مظلومًا ويقصمُ ظالمًا، ويرحمُ مسكينًا .. ويغيثُ ملهوفًا .. ويسوقُ الأقدارَ إلى مواقيتها، ويجريها على نظامِها ... ويُقدم ما يشاء تقديمه .. ويُؤخر ما يشاء تأخيره .. فأزِمَّة الأمورِ كلها بيده .. ومدار تدبير الممالك كلها إليه .. فله الجلال والكمال والعزة والسلطان ..

- يرحم إذا استُرحِم.. ويغفر إذا استُغفِر .. ويعطي إذا سُئِل.. ويُجيب إذا دُعِي .. ويُقيل إذا استُقِيل.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



قال ﷺ: «ينزل ربُّنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماءِ الدنيا حين يبقى ثلثُ الليلِ الآخرِ فيقولُ: أنا الملك، أنا الملك .. مَن يدعوني فأستجيب له .. مَن يسألني فأُعطيه .. مَن يستغفرني فأغفر له». البخاري ومسلم.

## هذا هو الله!!

- هو سبحانه أكبر من كل شيء، وأعظم من كل شيء، و أعز من كل شيء، وأقدر من كل شيء، وأعلم من كل شيء، وأحلم من كل شيء، بصير بحركات العالم علويه وسفليه، وأشخاصه وذواته .. سميع لأصواتهم .. رقيب على ضمائرهم وأسرارهم .. ويرى أفعالهم وحركاتهم .. ويشاهد بواطنهم كما يشاهد ظواهرهم، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾ [المجادلة: ٧].

- سبحانه .. سميع يسمع ضجيج الأصوات، باختلاف اللغات .. على تنوع الحاجات .. فلا يشغله سمعٌ من سمع .. ولا تغلطه المسائل .. ولا يتبرم بإلحاح الملحين .. سواء عنده مَن أسرَّ القول ومن جهر به، فالسر عنده علانية .. والغيب عنده شهادة .. يرى ويسمع دبيبَ النملة السوداء .. على الصخرة الصمَّاء ..



في الليلة الظلماء .. ويرى ويسمع نبض عروقها .. ومجاري الطعام في أعضائها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## ومن قدرة إلهك!!

- أنَّه يُمسِكُ السماواتِ والأرضَ أن تزُولا، ويُمسِكُ البحارَ أن تغيضَ أو تفيضَ على العالم .. ويُمسك السماءَ أن تقعَ على الأرضِ .. ويُمسك الطير في الهواء صافاتٍ ويقبضن ..

- وهو سبحانه يجعلُ السماوات يوم القيامة على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، ثم يهزهنَّ بيمينه ويقول: أنا الملك ..



- هو سبحانه مُلْكُه عظيم، وهو لا يغفلُ عن مُلْكِه ولو لحظة، فهو حيٌّ لا يموت .. قيُّوم لا ينام .. عليم لا يخفى عليه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض .. ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن .. لا تتحرك ذرة إلا بإذنه .. والخلق مقهورون تحت قبضته .. وهو ربُّ العالمين .. وأرحم الراحمين .. وأقدر القادرين .. وأحكم الحاكمين، الذي له الخلق والأمر ..

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

# لو أقبلتَ عليه .. لرأيتَ العجائب!!

- هذا هو ربُّك -أخي الكريم- **فهل** وجلت القلوب لذكر جلاله سبحانه؟!

- **هل** اهتزت القلوب فرحًا وطربًا بذكر محبوبها وفاطرها؟!

- أما اقتدينا لهذا الصحابي الجليل الذي تحرك وجدانه، فحرَّك لسانه فقال: اللهم إني أسألُكَ بأنك أنتَ الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد



ولم يكن له كفوًا أحد. فقال رسول الله ﷺ: «**لقد سأل الله باسمه الأعظم: الذي إذا سئل به أُعطى، وإذا دعي به أجاب**». صحيح ابن ماجة (٣١١١).

فهذا الصحابي أيقن بالله تعالى، واستحيا من ربِّه، فسأله -سبحانه- ففتحت له أبواب السماء..

**فأين** حالنا من حاله! **وأين** مقالنا من مقاله!

قال أحد الصالحين .. تركتموه وأقبل بعضكم على بعض، ولو أقبلتم ﷺ عليه لرأيتم العجائب.....

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



# كيف الوصول إليه سبحانه وتعالى؟

١- أنْ توقن يقينًا أنه لا ربَّ غيره .. ولا يملك الضرَّ والنفع والعطاء والمنع إلا هو.

٢- يجب عليك أن تعتقد أن الكمال المطلق له وحده -سبحانه- وما سواه فناقص ذليل، وأنَّ الغِنى كل الغنى لله وحده وما سواه فعاجز فقير..

٣- اجتهد في السعي فيما يقربك من ربِّك بفعل الواجبات، والإتيان بالنوافل، وترك المحرمات،



وهجر الغفلة.

٤- اعبد الله كأنك تراه .. فتذكر أسماء الله وصفاته، وأفعاله بالليل والنهار ..

٥- اجتهد في دعاء الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى .. واعلم أن دعاء الله بأسمائه الحسنى نوعان:

## دعاء مسألة:

ويناسب هذا المقام أن تسأله سبحانه بما يناسب مطلوبك، كأن تقول مثلًا: يا غفَّار اغفر لي..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## دعاء عبادة:

وهو أن تتعبد لله بمقتضى ذلك الاسم، لتنال من بركته وتفوز برضاه .....

ويؤكد الإمام البخاري في صحيحه على معنى دعاء العبادة فبوَّب بابًا في صحيحه فيقول: باب ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

ثم ذكر -رحمه الله- أن من دعاء الله باسم الرحمن أن يكونَ العبدُ رحيمًا حتى يفوزَ برحمةِ اللهِ، وهكذا في سائرِ الأسماءِ الحسنى والصفاتِ



العلى، فلكل صفة عبودية خاصة .. وهي ثمراتُ العلم بتلك الصفة.

٦- تعلُّم هذا الباب الجليل على أيدي العلماء السلفيين الراسخين، واعلم (**أن شرف العلم يرجع إلى شرف المعلوم**) ولا أشرف من التعرف على الربِّ العلي الأعلى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

# ثمراتٌ وبركاتٌ

١- لَمَّا كان من المعلوم أن المصير كلَّ المصير لله وحده، وكل ما سواه فصائرٌ إليه، فإنَّ هذا يُثمرُ نوعاً من أنواعِ (الإخلاص) و(التجرد) تظهر آثاره على باطنِ العبدِ وظاهره، وبالتالي لا يقصد غيره، ولا يلجأ في حوائجه إلا إليه.

٢- دراسة هذا الباب الجليل يُنوِّرُ قلبَ صاحبه، فيُرزق المراقبة لله تعالى في حركاته وسكناته، فيستحي منه -سبحانه- في خلواته وجلواته، ويحرص على دوام التطلع إلى حضرة العليِّ



العظيم، حتى كأنه يراه سبحانه، ويشاهده من فوق سمواته، وهو مستوٍ على عرشه .. ناظر إلى خلقه .. سامع لأصواتهم .. مشاهد لبواطنهم.. فإذا استولى عليك هذا الأمر أزال عنك هموم الدنيا كلها، وتعلَّقت بربِّك سبحانه.

٣- ستظهر بركة التوكل عليك أخي الكريم....، فيراك الخلق لا تلجأ إلا إلى ربك، ولا تعتمد على أحد من المخلوقات مهما علا إلا على ربك، بل تكون بكليتك مِلْكًا لله تعالى، معتمدا عليه -سبحانه- في حركتك وسكونك،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



مع أخذك بالأسباب الظاهرة إن وجِدت

٤- إذا شعرت بهذه المشاعر الجياشة، وأحسست بهذه الأحاسيس الفياضة ستشعر آنذاك أنك ناظرٌ إلى ربك بقلبِك، والناس فى حجاب الدنيا لا يزالون يلهثون، وعلى حطامها الفانى يتصارعون؛ وبالتالي تكون قد دخلت جنة الدنيا قبل جنة الآخرة، وتكون من جملة من وفِقوا لتحقيق مرتبة «الإحسان».



## وأخيرا

..... نأمَّل

..... ونفكَّر

..... واعمل

- أخى المكرَّم ..

**نأمل** الكُلَيّات البسيطة،

**وانظر** فيها بعين البصيرة.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



- **وتفكر** لتفهم دلالتها ولإدراك مقصودها، لعلَّه يُفتح لك فتشاهد ربك فى الدنيا بعيني قلبك قبل رؤيتك له -سبحانه- حقيقة ببصرك يوم القيامة.

- **واجتهد** فى العمل على تحقيق ذلك لتستقيم لك الأمور فى دينك ودنياك وأُخراك.

## واحذر الغفلة

أمَّا إذا غفلت عن هذا الخير، فاعلم أنك محرومٌ مخذولٌ، نعوذُ بالله من الخُذْلان، ونسأله -سبحانه- أن يُذَكِّرنا به فلا ننساه.

وخطَّه بيمينه أفقرُ الخلق إلى الله/

علي بن القاسم علي

٠١٢٣٨٨٣١٦٥